مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

مأرب: نموذج اليمن الجديد

ملخص لأبرز التحليلات والتقارير الصادرة في مواقع البحث والصحف الأجنبية

تقرير

31 – مايو - 2023

ترجمة خاصة

اقرأ في التقرير

جمال على حافة الحرب

خطة لتجنب تسرب نفطي واسع النطاق قبالة اليمن

جمال على حافة الحرب

مأرب: نموذج اليمن الجديد

مقال مصور

The Guardian

ماتيا فيلاتي

منذ 15 عاما تقريبا، كنت مقيما في دمشق، سوريا، كمصور مستقل، وكنت محظوظا بالتعرف على اليمن قبل الحرب الأهلية التي بدأت في نهاية عام 2014. ذهبت إلى هناك عدة مرات، بحرية، من الشمال إلى الجنوب، ووقعت في حب البلد، الذي لم يكن معروفا في الخارج.

عندما بدأت الحرب، كانت التقارير القليلة الواردة من هناك تدور بشكل أساسي حول الصراع، لذلك قررت العودة عدة مرات لإعطاء وجهة نظري الشخصية وقصة كانت مهمة جدا بالنسبة لي. كان هدفي هو محاولة إظهار الجانب المشرق لهذا البلد. ومن المستحيل الحديث عن اليمن في الوقت الحاضر دون الحديث عن الدمار والتفجيرات والإرهاب، لكنني أريد أيضا أن أسلط الضوء على ثرائها الشديد: مناظرها الطبيعية الخلابة، وهندستها المعمارية الفريدة وتراثها الثقافي، وقوة الناس، وخاصة النساء، وحقيقة أن اليمن لديها العديد من مواقع اليونسكو التي هي الآن في خطر.

أود أن أجعل اليمن أقرب إلى الناس من الخارج حتى لا يكون لديهم فكرة عن بلد بعيد دمرته الحرب فحسب، بل بلد مليء بالتاريخ والغموض والجمال.

ومع ذلك، من المهم أيضا إعطاء القليل من السياق حول ما يحدث هناك. في نهاية صيف عام 2014، وقع انقلاب نفذته قوات الحوثيين المتمردين في صنعاء، عاصمة اليمن.

من هم الحوثيون؟ في أوائل عام 2000، تم إنشاء ميليشيا صغيرة من الناس الذين يتبعون الزيدية، وهو نوع من الإسلام الشيعي، في اليمن، حيث تبعوا حسين بدر الدين الحوثي، الناشط الذي اعتاد التنديد بما يسمى خيانة شعبه من قبل حكومة اتهمها بالانحياز إلى الولايات المتحدة وإسرائيل.

حاولت الحكومة في ذلك الوقت، بقيادة علي عبد الله صالح، الرئيس الذي حكم اليمن لمدة 30 عاما، إخضاع المتمردين بالقمع العنيف. في عام 2004، قُتل حسين الحوثي على يد الجيش.

بعد سنوات، في منتصف الربيع العربي عام 2011، أضعفت الاحتجاجات المؤيدة للديمقراطية الحكومة. وانضم الحوثيون إلى المظاهرات.

وفي ظل هذا السياق الفوضوي، استولى الحوثيون على محافظات في شمال البلاد في نهاية عام 2014، وخطوة بخطوة، حكم المتمردون الشمال الذي احتلوه باستخدام وسائل عنيفة.

اجتمعت المملكة العربية السعودية وتحالف من الدول الإسلامية الأخرى في مارس 2015 لاستعادة الحكومة اليمنية وطرد المتمردين. لكن بعد ما يقرب من عقد من الحرب، فشل التحالف في القضاء على التمرد وقُتل مئات المدنيين.

تفككت القوات المناهضة للحوثيين تحت مظلة الحكومة اليمنية إلى فصائل مختلفة تمولها الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. دعمت أبو ظبي حركة انفصالية جنوبية مختلفة، قررت في أغسطس 2019 مهاجمة حكومتها في عدن للمطالبة باستقلال الجنوب. كل هذه الصراعات تسببت في نزوح أكثر من 4 ملايين شخص.

إلى الشمال، في محافظة مأرب، آخر معقل شمالي تسيطر عليه الحكومة، حول 2 مليون نازح من جميع أنحاء اليمن عاصمة المحافظة إلى واحدة من أكثر المدن اكتظاظا بالسكان في البلاد.

يقول سيف ناصر مثنى، المسؤول عن السكان النازحين في مأرب، إن مأرب استقبلت 12 ألف عائلة نازحة بسبب هجمات الحوثيين في عام 2021. وقال "لدينا الآن 189 مخيما في المدينة وفي (الوادي)، حيث نقدم الحد الأدنى من الخدمات لهؤلاء الناس لأن أكثر من نصف ميزانيتنا تذهب إلى المجهود الحربي. التحدي الذي يواجهنا هو ربط هذه المخيمات بالكهرباء وبناء المدارس، حتى يحصل الأطفال على التعليم".

وقال مثنى إنه في عام 2022، انخفضت المساعدات الإنسانية بنسبة 75٪. "وعلى الرغم من كل الصعوبات التي نواجهها، إلا أننا استقبلنا القبائل اليمنية من جميع أنحاء اليمن دون عنصرية. كما يأتي هؤلاء النازحون بالمهارات والمعرفة التي مكنت المدينة من التطور".

- **تشير التقديرات إلى أن عدد سكان المدينة قبل الحرب البالغ حوالي 400,000 نسمة قد نما إلى ما بين 1.5 مليون و3 ملايين شخص، حيث استقر الجزء الأكبر من الوافدين الجدد في المدينة.**

وفي حين أن شمال البلاد يسقط في ثيوقراطية عنيفة تحت قيادة المتمردين الحوثيين والجنوب يسيطر عليه الانفصاليون المدعومون من الإمارات وينزلقون إلى إدارة قمعية، فإن مأرب لديها تطلعات سياسية خاصة.

ويحاول المحافظ سلطان علي العرادة، المسؤول عن المدينة منذ عام 2012، بناء نموذج لليمن الجديد.

وفي أيلول/سبتمبر 2014، وحد جميع القبائل المحلية لإنشاء جبهة مشتركة ضد المتمردين. وتعد قبيلة بني شداد أحد الأمثلة. ومن الصعب الدفاع عن أراضيها الشاسعة، حيث تمتد الخطوط الأمامية على طول الصحراء.

كما لا تزال المدينة المنطقة الوحيدة للتعاون الكامل بين الجيش الوطني والقوات القبلية.

وفي عام 2015، أعاد العرادة إرساء العدالة من خلال تعيين قضاة جدد وإغلاق متاجر الأسلحة داخل المدينة، حيث انخفضت الجرائم بنسبة 70٪. كما تم إنشاء لواء من ضابطات الشرطة. كما تفاوض على 20٪ من عائدات النفط والغاز مع الحكومة المركزية. وبفضل هذه الإيرادات، يتبع سياسة تطوير البنية التحتية والخدمات العامة، بما في ذلك شبكة من الطرق والمدارس والإنارة العامة، بالإضافة إلى ملعب كرة قدم كبير.

"نريد أن ينتشر النموذج السياسي الذي نخلقه هنا في كل مكان في البلاد. بدون الحرية، لا يمكن للحكومة أن تكون مستقرة. لذلك علينا أن نسمح للناس بالتعبير عن آرائهم".

ويجري أيضا بناء مطار مدني. كما يتقاضى موظفو الخدمة المدنية رواتبهم كل شهر، وهو أمر نادر الحدوث للغاية في اليمن منذ بداية الحرب.

https://www.theguardian.com/artanddesign/2023/may/26/yemen-beauty--edge

خطة لتجنب تسرب نفطي واسع النطاق قبالة اليمن

فيفيان نيريم

تحتوي ناقلة صافر على حوالي أربعة أضعاف كمية النفط المتسربة في كارثة إكسون فالديز عام 1989، حيث حذر الخبراء من أنها قنبلة بيئية موقوتة يمكن أن تنفجر أو تتفكك في أي لحظة.

وتجري عملية للأمم المتحدة لتجنب تسرب نفطي كارثي في البحر الأحمر من خلال إنقاذ ناقلة عملاقة قبالة سواحل اليمن هذا الأسبوع بعد سنوات من التأخير. وتحتوي ناقلة النفط، FSO Safer، على أكثر من مليون برميل من النفط، أي حوالي أربعة أضعاف الكمية التي تسربت في تسرب إكسون فالديز الكارثي عام 1989.

وقد أبحر طاقم يخطط لفحص الناقلة الصدئة يوم الاثنين من جيبوتي في شرق إفريقيا إلى ميناء الحديدة على الساحل الغربي لليمن، ووصل يوم الثلاثاء. وترسو الناقلة شمال المدينة الساحلية، حيث كانت ذات يوم موقعا لمعارك ضارية في الحرب المستمرة منذ ثماني سنوات في البلاد والتي خلقت واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وإذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فإن تفتيش الفريق سيمهد الطريق لعملية لنقل النفط إلى ناقلة صالحة للإبحار اشترتها الأمم المتحدة هذا العام.

كانت FSO Safer تعمل كمرفق تخزين عائم يغذيه خط أنابيب ينقل النفط من شرق اليمن. لكن الحرب تركتها معزولة، وظلت سيئة الصيانة لسنوات، مما دفع الأمم المتحدة والخبراء اليمنيين إلى التحذير مرارا وتكرارا من أنها قنبلة بيئية موقوتة يمكن أن تنفجر أو تتفكك في أي لحظة.

وإذا تسرب النفط من الناقلة، فسوف يدمر الحياة البحرية وكذلك الصيادين والمجتمعات الساحلية التي تعتمد عليها. ويمكن أن تغلق الموانئ الضرورية لإدخال المساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها في بلد ينتشر فيه الجوع.

وقال محمد الحكيمي، رئيس شركة حلم أخضر، وهي شركة استشارات بيئية في العاصمة اليمنية صنعاء "عواقب عدم القيام بأي شيء ستكون وخيمة ومدمرة"، وأضاف أن التسريبات أو الانفجار يمكن أن يخلق "كارثة بيئية كبيرة بالإضافة إلى أزمة إنسانية".

وقال خالد زرنوجي، صياد ورئيس مجموعة مصايد شباب الخوخة في بلدة الخوخة، جنوب الحديدة. "كل شخص تقريبا في المجتمعات الساحلية للبحر الأحمر يكسب رزقه من صيد الأسماك"، وقدر أن هناك 10000 صياد في بلدته وحدها، بالإضافة إلى آخرين يكسبون لقمة عيشهم من صناعة صيد الأسماك.

وقال: "إذا انفجرت الناقلة، فسيكون كل هؤلاء الأفراد عاطلين عن العمل".

كما يمكن أن يكون للتسرب سلسلة من التداعيات على دول أخرى على طول البحر الأحمر، بما في ذلك المملكة العربية السعودية ودول شرق إفريقيا مثل إريتريا وجيبوتي. ومن شأن الأضرار التي لحقت بالشعاب المرجانية أن تعرقل طموحات المملكة العربية السعودية لتطوير السياحة على طول ساحلها على البحر الأحمر. ولأن الناقلة تقع بالقرب من ممرات الشحن الرئيسية، فقد تتأثر حتى التجارة العالمية.

وقال أحمد ناجي، كبير محللي اليمن في مجموعة الأزمات الدولية "لن يؤدي الانفجار أو الانسكاب من الناقلة إلى كارثة بيئية فحسب، بل سيؤدي أيضا إلى إلحاق أضرار كبيرة بالأنشطة الاقتصادية". ومع ذلك، فإن الجهود الدولية لتفتيش الناقلة وإزالة نفطها بأمان قد تعثرت لسنوات.

كانت الحرب متعددة الطبقات عاملا رئيسيا، حيث حولت الحديدة إلى منطقة معركة لفترات طويلة. كما احتجزت الناقلة رهينة بسبب نزاع حول من له الحق في النفط بداخلها وأي إيرادات محتملة يمكن أن تدرها.

ويسيطر الحوثيون المرتبطون بإيران، الذين شكلوا منذ ذلك الحين حكومة موازية، على المنطقة التي ترسو فيها الناقلة وادعوا أن النفط أحد الأصول المحتملة.

وقال مساعد عقلان، باحث أول في البيئة والمياه في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية "بسبب الصراع وانعدام الثقة، كان هناك تأخير طويل في المفاوضات للحصول على موافقة الأطراف اليمنية وفي جمع الأموال اللازمة". "من الواضح أن FSO Safer تستخدم كأداة في الحرب."

وألقت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا وحلفاؤها السعوديون باللوم على الحوثيين في التأخير في إنقاذ الناقلة. وقالت الأمم المتحدة في ذلك الوقت إن خطة لبدء العملية في عام 2021 تأجلت إلى أجل غير مسمى في اللحظة الأخيرة بعد أن رفض الحوثيون ضمان سلامة فريق الإنقاذ كتابة.

وقال سالم عبد الله السقطري، وزير الزراعة والري والثروة السمكية في الحكومة اليمنية. "نحن نتعامل مع ميليشيا ثارت على الدولة وشرعيتها"،

ولم يرد الحوثيون على طلب للتعليق. لكن في الماضي، ألقت الجماعة المتمردة باللوم على خصومها.

كما ألقى بعض الخبراء اليمنيين باللوم على الإجراءات البيروقراطية داخل الأمم المتحدة، والتي قال ناجي إنها "أعاقت التقدم" منذ أن توصلت المنظمة إلى اتفاق مع الحوثيين بشأن الناقلة قبل أكثر من عام.

وقال أخيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "لأولئك الذين يعتقدون أنها إجراءات بيروقراطية، لا يسعني إلا أن أقول ثقوا بي، لقد عملنا في الجزء الأكبر من العام، دون توقف، في وضع هذه العملية معا"، وأشار إلى صعوبة الحصول على تأمين لتنفيذ مثل هذه العملية المعقدة في منطقة نزاع باعتبارها واحدة من عدة عقبات رئيسية.

كما حذرت الأمم المتحدة من نقص التمويل الكافي لإنهاء العملية التي من المتوقع أن تكلف 143 مليون دولار. حتى أنها أطلقت حملة تمويل جماعي، لكنها لا تزال تعاني من نقص قدره 29 مليون دولار.

وقال شتاينر: "ما زلنا نناشد المجتمع الدولي والشركات لسد فجوة التمويل"، مضيفا أن الناقلة لا تزال تشكل تهديدا حتى اكتمال العملية.

وقال إن الاستعدادات لنقل النفط قد تستغرق من أسبوع إلى أسبوعين، وقد يستغرق النقل نفسه حوالي ثلاثة أسابيع، لكن التوقيت قد يتغير اعتمادا على ما يكتشفه الطاقم على متن السفينة. وقال: "في أي مرحلة من الأسابيع المقبلة إذا حدث خطأ ما، فسيتعين علينا التوقف".

وأَضاف ناجي إن المفاوضات بين المملكة العربية السعودية والحوثيين المتنافسين للتوصل إلى حل جزئي للحرب، والتي اكتسبت زخما هذا العام، يبدو أنها "عززت بعض التفاهم" حول الناقلة.

ومع ذلك، قال شتاينر إن المناقشات حول ما يحدث للنفط بمجرد نقله إلى الناقلة الثانية مستمرة، وهي قضية قال إنها "نأمل أن يتم توضيحها في الأسابيع المقبلة".

وقال "قد تكون هناك اتفاقات من حيث المبدأ على أنه في مرحلة ما يمكن المضي قدما في البيع الجزئي للنفط". "بالنظر إلى الحالة الاقتصادية للبلاد، هناك بالتأكيد أسباب للنظر في بيع هذا النفط كوسيلة للاستثمار في إصلاح البنية التحتية."

https://www.nytimes.com/2023/05/30/world/middleeast/yemen-oil-tanker-spill.html